جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:
سهام دهنون – مروى فريح

يوم:.....

بلاغة الحذف في القرآن الكريم
- سورة البقرة أنموذجا -

لجنة المناقشة:

أبوبكر زروقي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
فهيمة لحلوحي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
فوزية دندوقة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

الإهداء

إلى رجل لم أجد كلمات لوصفه ولشكره، إلى الكلمة القوية التي شجعتني للمضي قدما ....." أبي الغالي ".

إلى من أرضعتني الحب والحنان والتي لا أرى الأمل إلا في عينيها، إلى من ركع العطاء أمام قدميها، إلى من عليهن اعتمدت، إلى قرة عيني ورفيق دربي وسندي زوجي أقول له أنت الحاضر والماضي والمستقبل دمت في رعاية الله وحفظه إلى كل من أظهر لي ما هو أجمل في الحياة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي " إخوتي ".

إلى كل من أخذ بيدي ورسم الأمل في كل خطوة أخطوها إلى كل العائلة الكريمة.

سهام

إلى من كانت الجنة تحت أقدامها إلى من وقفت إلى جانبي وشجعتني على مواصلة مشواري الدراسي إلى التي لا تكفي الكلمات عن وصفها أمي الغالية حفظها الله ورعاها إلى سبب قوتي وسندي أبي الغالي حفظه الله ورعاه إلى أخواتي خالد عقبة عبد الرؤوف منال نسرين إلى زوجة أخي تركية إلى الكتاكيت جنى إسراء وعيسى إلى كل قريب وبعيد.

مروى

شكر وعرفان

بعد التيسير والتوفيق من الله عز وجل في إنجازنا لهذا البحث والمجهود المتواضع، لابد لنا من أن نقف وقفة شكر وعرفان وتقدير إلى:

أستاذتنا ومشرفتنا المحترمة الفاضلة " **الدكتورة فهيمة لحلوحي** " التي أنارت طريقنا ويسرت لنا دربنا بتوجيهاتها الرشيدة وآرائها السديدة وهي المعروف عنها بحسن الخلق وطيبة النفس فجزاها الله خير الجزاء ووفقها لما يحبه ويرضاه.

أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد خيضر . بسكرة . الذين كانت لنا معهم سنوات من الدراسة، والذكريات الجيدة، وأعانونا بنصائحهم الجليلة وإرشاداتهم القيمة. وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة من الأهل والأصدقاء.

وإلى كل هؤلاء ندعو العلي القدير بأن يمنحهم الأمن والسرور والسلامة، وأن يظلهم بظلال المغفرة والرحمة ويرزقهم حسن الخاتمة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

من النعم التي أنعمها الله علينا وجعلها جوهرة تسمو في الوجود هي ثمرة العلم، وهدانا وجعلنا محبين للقرآن وعلومه من تفسير وإعراب ودلالة وبيان لمعانيه، وله الحمد أن أحب إلينا لغته اللغة العربية، وجعلها هدفا لنا ولتعليمنا ومقصدا لدراستنا نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية أو غيرها.

وتعد اللغة العربية لغة اجتماعية يستعملها المتكلم من أجل التواصل مع الغير وهذا ما يجعلها في تطور دائم، كما تعد من اللغات الفصيحة ودليل فصاحتها وبلاغتها هو أن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وباعتبارها لغة أدبية ذات تعبير فني مقصود يستعملها المتكلم للتعبير عن الأشياء المحيطة به، إلا أنها تعتمد على الخفة وعدم الثقل وهذه الخفة ناتجة ظاهرة أصلية وهي الحذف.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في معرفة أسرار اللغة العربية، وشيوع هذه الظاهرة كثيرا فيها، وقد يكون الدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: " بلاغة الحذف في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجا) " وهو محاولة لمعرفة ظاهرة الحذف ودورها في فهم النصوص خاصة القرآن الكريم، ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر: ميلنا الشديد لدراسة كتاب الله عز وجل والتدبر في آياته، والرغبة في التعرف على اتجاهات الدراسات البلاغية والنحوية، وابداعاتهم في تناول هذا الموضوع فأردنا أن نلفت الإنتباه إلى تلك الجهود القديمة والحديثة.

حيث يكمن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في التعريف بجانب من جوانب علم النحو الذي هو الحذف، وتتبع مواضعه في سورة البقرة.

من خلال ما سبق نطرح الإشكال التالي:

ما المقصود بظاهرة الحذف ؟

وما موقف العلماء منها ؟

ماهي الآثار البلاغية للحذف في سورة البقرة ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال فقد اتبعنا خطة قسمناها إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول الموسوم بـ ماهية الحذف، يحتوي على أربعة مباحث المبحث الأول يتناول

الحذف بمفهوميه اللغوي والاصطلاحي وبعض مصطلحاته، والمبحث الثاني موضوعه الحذف عند النحويين، أما المبحث الثالث تناولنا فيه الحذف عند البلاغيين، والرابع ما جاء به علماء لسانيات النص.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان صور الحذف في سورة البقرة، وقد تضمن ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول موضوعه هو حذف الحرف وقد تناولنا فيه حذف حروف الجر و حرف أن و ياء النداء وغيرها، والمبحث الثاني تناولنا فيه حذف الكلمة وقد تضمن مطالب احتوت على حذف المسند إليه والمسند وركني العمدة وركني الفضلة، أما المبحث الثالث يعالج حذف الجملة من جملة الشرط و جواب الشرط وجملة القسم وجواب القسم.

وقد كان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المعتمد لتناسبه مع الموضوع، إذ حللنا هذه الظاهرة ووصفنا مواضعها والدلالات الناتجة عنها.

وقد سبقت إلى هذا الموضوع دراسات سابقة وأبحاث أهمها تلك التي أخذنا منها مادتنا هذه نذكر منها: الحذف والتقدير في القرآن الكريم لمرشد سعيد أحمد محمود، و التأويل النحوي في القرآن الكريم لعبد الفتاح أحمد الحموز، ومن المصادر كذلك الخصائص لابن جني و مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري و الكتاب لسيبويه.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

سعة الموضوع، وكثرة المصادر والمراجع وتشعبها، تعدد الأوجه الإعرابية للقرآن الكريم جعل عدد المحذوفات في السورة صعبا، بالإضافة إلى ارتباطها بالقرآن الذي يحتاج إلى فهم دقيق لنصوصه خوفا من الوقوع في خطأ التفسير.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة على ما بذلته من جهد وما قدمته لنا من نصائح وإرشادات.

ولم يبقى لنا إلا أن ندعو الله تعالى جل شأنه التوفيق والصلاح لخدمة اللغة العربية وخدمة للبحث اللغوي...وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله أجمعين.

الفصل الأول: ماهية الحذف

المبحث الأول: تعريف الحذف

المبحث الثاني: الحذف عند النحويين

المبحث الثالث: الحذف عند البلاغيين

المبحث الرابع: الحذف عند علماء لسانيات النص

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي اهتم بها القدماء والمحدثون على السواء والغاية من ذلك إيصال المقصود بأقل مجهود، وذلك بوجود قرائن تدل على المحذوف وتوضح أسباب حدوثه وأثره على المعنى العام وما يضيفه من جمال وتقوية وتوكيد للمعنى.

المبحث الأول: تعريف الحذف

المطلب الأول: الحذف لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح ذ ف)، بمعاني هي: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، من ذلك والحذافة: ما حذف من شيء فطرح، وخص اللحياني به حذافة الأديم.

الأزهري تحذيف الشعر تطريره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته[1].

أما صاحب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي يذكر: الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاه[2]. فالحذف هنا بمعنى القطف.

وجاء كذلك أيضا في تاج العروس للزبيدي في مادة (ح ذ ف)، وحذفه، يحذفه، حذفا: أسقطه، وحذفه بالعصا: ضربه، ورماه بها، ويقال: هم مابين حاذف وقاذف الحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر. وحذفه في مشيته: إذا حرك جنبه وعجزه، ومن
المجاز: حذف فلانا بجائزة إذا وصله بها نقله الزمخشري، وحذف السلام، حذفا: خففه، ولم يطل القول به وهو مجاز أيضا[3]. فمن خلال هذا الأخير جاء الحذف بمعنى الإسقاط.

---

[1]- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري: ت711هـ)، لسان العرب، مادة (ح ذ ف)، دار صادر، بيروت، (دط)، لبنان، م9، (دت)، ص، 40 .

[2]- الفراهيدي (الخليل ابن أحمد: ت170هـ)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2003 م، ج1، ص، 297 .

[3]- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني: ت1407هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحكومة، ط2، الكويت، 1986 م، ج23، ص، 121 .

المطلب الثاني: الحذف اصطلاحا

لقد ورد تعريف الحذف في العديد من المعاجم الاصطلاحية قديما وحديثا فمن القديم نجد ما ذكره صاحب معجم التعريفات الجرجاني في قوله " الحذف: إسقاط سبب خفيف مثل " لن " في " مفاعيلن " ليبقى " مفاعي " فينقل إلى " فعولن " ويحذف " لن " من " فعولن " ليبقى " فعو " فينقل إلى " فعل " ويسمى محذوفا "[1].

أما عن المحدثين نجد الكفوي في كتابه الكليات بأنه فرق بين الحذف والإضمار حيث يرى أن الحذف هو إسقاط الشيء لفظا ومعنى، أما الإضمار إسقاط الشيء لفظا لا معنى، والحذف ما ترك ذكره في اللفظ والنية كقولك " أعطيت زيدا "، أما الإضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية والتقدير كقوله تعالى " وَاَسْأَلِ اَلْقَرْيَةَ (82) " {يوسف}[2].

المطلب الثالث: الحذف ومصطلحاته

الاستغناء والحذف:

الحذف إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا، لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة، أما الاستغناء كما رأينا فهو محاولة لتبرير عدم وجود صيغ معينة أو أوزان خاصة في اللغة[3].

الحذف والاتساع:

نجد ابن السراج يجعل الحذف مختصا بحالة حذف العامل وإبقاء المعمول على حاله، ويجعل الاتساع مختلفا عن الحذف في أنه في حالة الاتساع يتغير الباقي بعد المحذوف ليتناسب حكمه الإعرابي مع وضعه الجديد[4].

---

[1]- الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف: ت816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (دط)، (دب)، 2004 م، ص، 75 .

[2]- ينظر: الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني: ت1094هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، لبنان، 1998 م، ص، 384 .

[3]- بنظر: أبو المكارم (علي)، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار الغريب، القاهرة ، ط1، مصر، 2008، ص، 200.

[4]- ينظر: مرجع سابق، علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص، 201 .

الحذف والاختصار:

يجعل النحويون الاختصار أساسا لتفسير عدد من الظواهر اللغوية، ومن الظواهر التي قام الاختصار بدور رئيسي في وجودها ظاهرة الحذف فتارة بحرف من الكلمة وتارة للكلمة بأسرها، وتارة للجملة كلها، وتارة لأكثر من ذلك.

الحذف والتأويل:

التأويل هو محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوفر فيها شروط الصحة نحويا إلى موقف تتسم فيه بالسلامة النحوية. والتأويل يستخدم في هذا المجال الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف. إذا فالحذف أسلوب من أساليب التأويل النحوي، وواحد من طرقه التي استخدمها النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي والقواعد النحوية[1] .

الحذف والتقدير:

كلا منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية. والحذف يقتصر على حالة حذف العامل أما التقدير يتناول محذوفات أخرى غير العامل، فهو يتناول حذف المعمول، وحذف الجملة بأسرها[2] .

المبحث الثاني: الحذف عند النحويين

قد عنى النحاة العرب القدماء بدراسة ظاهرة الحذف، غير أننا لا نكاد نجد في كتب النحويين تعريفا لمصطلح الحذف، بل منهم من يعرفه ببيان أقسامه، وذكر أحد شروطه، وقد استعمل كذلك أيضا النحويين مصطلحي الحذف والإضمار أحدهما مرادفا للآخر. ومن هنا نذكر بعض النحاة الذين تناولوا هذه الظاهرة:

ما جاء به سيبويه في كتابه الكتاب في قوله " هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض": " واعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك،

ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك.

---

[1]– علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص، 203–204 .

[2]– ينظر: مرجع سابق، علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ص، 208 .

لم يك ولا أدر، وأشباه ذلك"[1].

وهو يشير بذلك إلى أن الحذف عرض يعرض في الكلام، وأن الأصل هو عدم الحذف وأن الحذف خلاف الأصل[2].

كذلك ابن جني قد تناول ظاهرة الحذف في كتابه الخصائص تحت باب الشجاعة العربية فقال:" قد حذفت العرب الجملة، والمفردة، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".

فأما الجملة فنحو قولهم في القسم: " " والله لا فعلت " و " وتالله لقد فعلت "، وأصله " أقسم بالله "، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال –من الجار والجواب– دليلا على الجملة المحذوفة ".

وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض، ونحو قولك " زيدا "، إذا أردت: "أضرب زيدا "، أو نحوه، ومنه إياك إذا حذرته، أي " أحفظ نفسك ولا تضيعها " و " الطريق الطريق "، و " هلا خيرا من ذلك ".

وقد حذفت الجملة من الخبر، نحو قولك: " القرطاس والله " أي " أصاب القرطاس " و "خير مقدم" أي " قدمت خير مقدم "، وكذلك الشرط في نحو قوله " الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا فخيرا، وإن شرا فشرا "، أي " إن فعل المرء خيرا جزي خيرا، وإن فعل شرا جزي شرا "[3]. ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن الحذف هو إسقاط حركة أو حرف أو كلمة أو أكثر في الكلام بدليل وشروط ولا يتأثر المعنى من ذلك الحذف.

وقد تناول أيضا ابن مضاء هذه الظاهرة في كتابه الرد على النحاة حيث يرى أن النحويون يفرقون بين الإضمار والحذف، ويقولون: إن الفاعل يضمر ولا يحذف. فإن كانوا يعنون بالضمير ما لابد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، فهم يقولون: هذا ينتصب بفعل محذوف لا يجوز إظهاره. والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه، ولا يتم الكلام إلا به، وهو الناصب فلا يوجد منصوب إلا بناصب.

---

[1]– سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: ت180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، مصر، 1988 م، ج1، ص، 24–25 .

[2]– حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2003 م، ص، 21.

[3]– ابن جني (أبي الفتح عثمان: ت392هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (دط)، لبنان، (دت)، ج2، ص، 360 .

وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء. وهو يرى أيضا في هذا القول " الذي ضربته زيد " أن النحاة قالوا بأن المفعول محذوف تقديره: " ضربته "، فإن فرق بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أراده، وبما يظن أن المتكلم أراده ويجوز أن يريده، فهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي من موافقا لهذا الفرق[1].

ولست أتفق مع ابن مضاء فيما نسبه إلى النحويين في هذه المسألة، لأن الإضمار عندهم يطلق على ما يبقى أثر له في اللفظ، والحذف يطلق على لا يبقى أثر له في اللفظ.

وجاء في حاشية الشهاب: " قوله قول المضمر " أي: محذوف، وفرق بعضهم بينهما بأن المضمر يقال فيما كان له أثر ظاهر مقدر[2].

ومن هذا الأخير يتضح أن كلا المصطلحين (الحذف والإضمار) ليسا مترادفين، وإنما لكل مصطلح دلالة مختلفة عن الآخر: فالحذف إسقاط عنصر ما في الكلام، أما الإضمار إخفاء عنصر ما مع بقائه في الذهن.

ذكر الشهاب أن الحذف أعم من الإضمار وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر: وعبر بالإضمار دون الحذف لأنهم فرقوا بينهما بأن الإضمار الحذف مع بقاء الأثر لأنه يشعر بوجود مقدر له، والحذف أعم منه، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء.

وأنني لا أتفق مع الشهاب في هذه المسألة، ولذلك نجد أن الحذف يوضع موضع الإضمار، والقول نفسه بالنسبة للإضمار، و" ضرب " في قوله تعالى " فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (93) " { الصافات }.

عند أبي حيان منصوب بفعل محذوف: فهو مصدر فعل محذوف، وجاء في " البحر المحيط " أيضا: وقيل رسولا منصوب بفعل محذوف أي: بعث رسولا أو أرسل رسولا.

---

[1]– ينظر: ابن مضاء القرطبي (أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي: ت592هـ)، الرد على النحاة، تح: محمد إبراهيم إلينا، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، مصر، 1979 م، ص، 83–84 .

[2]– ينظر: عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، مكتبة الرشد، القاهرة، 1981 م، ص، 134.

والجار والمجرور الذي يخلو من أثر العامل يتعلق بفعل مضمر عند أبي حيان وإلا وجود أن يتعلق قوله " بِالْبَيِّنَاتِ (44) " { النحل } بمضمر يدل عليه ما قبله.

ونجد هذين المصطلحين بموضع آخر عند أبي حيان: " أَنْ لَّوْ يَشَاءُ (31) " {الرعد} جواب قسم محذوف أي: وأقسموا لو يشاء الله لهدى الناس، ويدل على إضمار هذا القسم بوجود " أن " مع " لو "[1].

فقد أشار كذلك أيضا ابن هشام إلى هذه الظاهرة في كتابه مغني اللبيب بقوله: " الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن نجد خبرا بدون مبتدأ أو العكس، أو شرطا بدون جزاء أو العكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل، نحو " لَيَقُولُنَّ اللهُ (61) " { العنكبوت } ونحو " قَالُواْ خَيْرًا (30) " {النحل }، ونحو " خيرا عافاك الله " وما قولهم في نحو " سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ (81) " {النحل } إن التقدير: والبرد، نحو " وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22) " { الشعراء } إن التقدير: ولم تعبدني، ففضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر: وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو العكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك، فإن تطفل منهم على صناعة البيان ولم أذكر في كتابي جريا على عادتهم وأنشد متمثلا:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةِ: إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُدِ غَزِيَّةِ أَرْشُدِ

وبل لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعا، وأما قولهم في " راكب الناقة طليحان " لأنه على حذف عاطف ومعطوف، أي والناقة فلازم لهم؛ ليطابق الخبر المخبر عنه، وقيل: هو على حذف مضاف، أي: أحد طليحين، وهذا لا يأتي في نحو " غلام زيد ضربتهما " "[2].

معنى كلام ابن هشام أن دراسة النحويين لقضية الحذف كانت دراسة لجانب واحد من جوانب التركيب وهو الجانب الشكلي، حيث يقدر النحاة الحذف تبعا للمعايير والقواعد الخاصة بالتراكيب، بغض النظر عن احتياج المعنى لهذه التقديرات مخلة بالمعنى.

---

[1]– عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص، 134 .

[2]– ابن هشام (الأنصاري: ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الدار النموذجية المكتبة المصرية، بيروت، (دط)، لبنان، 1991 م، ج2، ص، 748 .

وقد ذكر ابن هشام شروطا للحذف نذكر منها:

أولا: وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا " زيدا " بإضمار أضرب، أو مقالي كقولك لمن قال: من أضرب؟ " زيدا ". فدليل الحذف هنا نوعان صناعي، وغير صناعي، فالغير صناعي ينقسم كما تقدم ذكره إلى حالي ومقالي.

أما الصناعي فهذا يختص بمعرفته النحويون؛ لأنه إنما عرف من جهة الصناعة، وشرط الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف.

ثانيا: أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبه.

وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع أفعال الاستثناء، وقال الكيسائي وهشام والسهيلي في نحو " ضربني وضربت زيدا ": إن الفاعل محذوف لا مضمر[1].

أما عن ظاهرة الحذف عند الباحثين العرب المحدثين نذكر على سبيل المثال ما جاء به طاهر سليمان حمودة في كتابه ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي حيث يرى أن الكتاب. يعمدون في حديثهم وكتاباتهم إلى حذف الكثير من العناصر التي تتكرر في الكلام، أو التي يستطيعون الاستدلال عليها من قرائن حالية أو مقالية، ونحن نستطيع فهم هذه العبارات التي حذف جانب منها، اعتمادا على القرائن المحتفة بحيث لو افترض تجردها عن هذه القرائن يجب إعادة المحذوفات التي فهمنا معانيها من قبل دون التلفظ بها[2].

المبحث الثالث: الحذف عند البلاغيين

إن الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية، حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمال وروعة، وتمنحه جوده وبلاغة بل أنه من الأساليب التي يحسنها إلا المتمكنون في اللغة والبارعون في أساليبها.

فالجاحظ لم يذكر تعريفا صحيحا للحذف، إنما أورد العديد من الشواهد والأمثلة عليه وهذا راجع إلى زمانه الذي كان يهتم فيه بجمع المادة والشواهد والحذف عنده هو " إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية مع وجود دليل على

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص، 694-697 .

[2]- ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية ، (دط)، مصر ، 1998 م، ص، 18-19 .

المحذوف"[1]. يتضح من هذا التعريف أن الجاحظ ركز على وجود دليل وهو القرينة الدالة على المحذوف وهذا شرط أساسي في عملية الحذف لإكمال المعنى المقصود، وإزالة الغموض والإبهام واجتنابا لوقوع اللبس.

أما الرماني فقد عده من باب الإيجاز إذ يقول: " تقليل الكلام من غير الإخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة، ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز "[2].

أي أن تكون قلة الألفاظ وافية بالمعنى المراد وموضحة له، والإيجاز هو وضع المعاني في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإيضاح، فقد قسم الرماني الإيجاز إلى قسمين: الإيجاز بالحذف، والإيجاز بالقصر، فإيجاز الحذف هو " إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام " مثل قوله تعالى " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ (82) " { يوسف } والقدير: واسأل أهل القرية.

وإيجاز القصر " تقليل الألفاظ وتكثير المعاني من غير حذف " كقوله عز وجل " وَلَكُمْ فِي اَلْقِصَاصِ حَيَاةٌ (179) " { البقرة }.

فقد عقد الرماني مقارنة بينهما وبين أن الآية الكريمة أكثر فائدة من المقولة وهو يعود ذلك إلى إيجازها ودقة تعبيرها، وصحة معناها وعذوبة ألفاظها، إلا أنه بين سببا آخر للحذف ليس لمجرد الاختصار والإيجاز وذلك من خلال تفسيره لحذف جواب الشرط لقوله " وَسِيقَ الَّذِينَ اِتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا (71) " {الزمر} " كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير، وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه في كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان "[3].

---

[1]– الجاحظ (ت255هـ)، البيان والتبيين، نقلا عن: مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، ط1، الأردن، 2009 م، ص، 15 .

[2]– الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله ت386هـ)، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، ط3، مصر، 1976 م، ص، 76 .

[3]– مرجع سابق، الرماني، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص، 77 .

فالرماني التمس هذا السبب وهو " أمر نفسي بحت، يجعل مجال الإحساس والشعور متسعا أمام السامع فيتوهم كثيرا من الأشياء التي يحمل معانيها اللفظ المحذوف"[1].

إلا أن ابن سنان الخفاجي يقول "من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فصول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة "[2].

أي أنه إذا أجزنا واختصرنا في الكلام يجب أن نوفي للمعنى حقه، وقد سمى الخفاجي الإطالة في الكلام بالتذييل.

أما شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني فينوه بالحذف في الكلام فيقول " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد ننكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر "

ويقول " فما من فعل أو اسم تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأحسن من النطق به "[3].

يتضح من كلام الجرجاني أن باب الحذف باب دقيق يكسب الكلام قوة ومتانة يكون أشبه ما يكون بالسحر الذي تستأنس به الأذن وتستلذه النفس، فقد يضفي المحذوف من الكلام فصاحة وبيانا، ويعد أقوى وأبلغ من الذكر، وقد يكون السكوت في بعض الأحيان أبلغ جوابا وأحسن بيانا، لهذا عد الحذف ضرب من الجمال وصفة البلاغة.

فلقد عرض الجرجاني ظاهرة الحذف في كتابه دلائل الإعجاز، حيث عقد بابا سماه باب الحذف، واستعرض صوره في نماذج أكثرها شعرية تحدث فيها عن حذف المبتدأ والفعل وأطال الحديث عن حذف المفعول به بقوله " إن الحاجة إليه أمس، وهو بما نحن بصدده أخص، واللطائف كأنها فيه أكثر ومما يظهر بسببه من الحس والرونق

---

[1]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، (دط)، مصر، 1998 م، ص، 253 .

[2]– الخفاجي (محمد بن سعيد بن سنان: ت466هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، لبنان، 1982 م، ص، 205 .

[3]– الجرجاني (عبد القاهر: ت474هـ)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (دط)، مصر، (دت)، ص، 146–152–153 .

أعجب وأظهر "[1]. كما احتج الجرجاني لتقدير المحذوفات مبينا أن ذلك يرجع لسببين هما:

أولهما: أن يمنع ترك الكلام على ظاهره، لأمر يرجع إلى غرض المتكلم في قوله تعالى " وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ (82) " { يوسف } إذ الغرض واسأل أهل القرية.

والآخر: أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره، ولزوم الحكم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه، لا من حيث غرض المتكلم به وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ في نحو قوله تعالى " فصبر جميل " (18) { يوسف } " فلا بد من تقدير محذوف، ذلك أن الاسم الواحد لا يفيد، والصفة والموصوف حكمها حكم الاسم الواحد، وجميل: صفة للصبر[2].

أما ابن الأثير فقد تطرق إلى موضوع الحذف من باب الإيجاز إذ يقول " هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه، والتطويل هو ضد ذلك "[3].

كما أكد على أهمية الدليل، مصرحا بأن الحذف بدونه لغو في الكلام لا يصح فقال "والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب، وصرح بدليل الصناعة النحوية، ودليل المعنى على المحذوف، فقد يظهر المحذوف بالإعراب كقولنا " أهلا وسهلا "، فإن نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف وليس هذا من الحسن ما الذي لا يظهر بالإعراب، وإنما يظهر بالنظر إلى تمام المعنى كقولنا فلان يحل ويعقد أي أنه يحل الأمور ويعقدها "[4].

كما قد لفتت ظاهرة الحذف انتباه علماء القرآن والمفسرين من بينهم الزركشي في كتابه الموسوم بـ " البرهان في علوم القرآن " وبين بشكل مفصل فوائده وأدلته وشروطه، وقد ذكر ثمانية أقسام للحذف، والقسم الثامن والأخير الذي اسماه الاختزال وهو " حذف

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص، 153 .

[2]- ينظر: الجرجاني (عبد القاهر)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، السعودية، 1991 م، ص، 548 .

[3]- ابن الأثير (ضياء الدين: ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة لسان العرب، (دط)، (دب)، 1939 م، ج2، ص، 74 .

[4]- ينظر: مرجع سابق، ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص ،81 .

كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف "[1] وقد فصل القول في أنواعه وشرح كل نوع من حذف الاسم والفعل والحرف.

وكذلك السيوطي فقد اقتصر على أربعة أقسام للحذف من الأقسام الثمانية التي ذكرها الزركشي وسماها أنواع وهي الاقتطاع، الاكتفاء، الاحتباك، الاختزال، مبينا أمثلة كل نوع منهما.

المبحث الرابع: الحذف عند علماء لسانيات النص

يعد الحذف من الوسائل المهمة في دراسة النص حيث يؤدي إلى تماسك النص فيصبح مفهوما واضحا في وقت قصير، فلا يصاب المتلقي بالملل، ولا يصاب النص بالخلل، لأن الحذف لا يكون إلا بدليل.

لهذا فقد أشار دافيد كريستال David Crystal في معجمه إلى أن مصطلح ellipsis يعني حذف جزء من الجملة وهذا الحذف يقع في الجملة الثانية، ويدل عليه دليل في الجملة الأولى مثل: س: أين شاهدت الفيلم؟ ج: في السينما.

هناك محذوف في الجملة الثانية وهو شاهدته[2]، إذ يؤكد كريستال في تعريفه هذا على ضرورة وجود دليل على المحذوف لأن غياب الدليل يؤدي إلى اختلال المعنى.

---

[1]– الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة ،(دط)، مصر، (دت)، ج3، ص، 134 .

* الاقتطاع: هو حذف بعض حروف الكلمة .

* الاكتفاء: هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر .

– السيوطي (جلال الدين) ،الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، لبنان، 2008 م، ص، 541 .

* الاحتباك: هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول .

– مرجع سابق، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص، 542 .

* الاختزال: هو ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة أو اسم أو فعل أو حرف أو أكثر .

– المرجع نفسه، ص، 543 .

[2] –sec a) d. Crystal , the Cambridge encyclopédia .

– ينظر: نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة ،ط1، مصر، 2000 م، ج2، ص، 191.

أما روبرت دي بوجراند Robert De Beaugrande فذهب إلى أنه " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي "[1].

والاكتفاء هنا إشارة إلى أن الحذف لا يعد نقصان في النص وإنما يحقق الوحدة لهذا النص.

لهذا فقد عولجت هذه الظاهرة النصية عند علماء العرب المحدثين من زاوية نظر الباحثين النصانيين الغربيين وذلك من خلال الترجمة، فنذكر على سبيل المثال محمد خطابي في عمله الموسوم " لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب " بقوله يحدد الباحثان هاليداي ورقية حسن HALLIDAY et REKAIA HASAN بأنه " علاقة تتم داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق "[2].

وهذا ما ذهب إليه الدكتور نعمان بوقرة بقوله " يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية "[3].

يتضح من خلال تعريفهما بأن الحذف هو عبارة عن علاقة نصية تتم داخل النص مع وجود قرينة تدل عليه في النص السابق، وهذا ما يجعله علاقة قبلية أي يدل عليه عنصر قبله.

فالحذف لا يتم " إلا إذ كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومي إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره "[4]. ما يمكن أن نقوله" إن المحذوف من الكلام لو بقي فإنه يشكل خللا على مستوى النص، يتمثل في حشو

---

[1] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، مصر، 1998، ص، 340 .

[2] -Halliday , Hasan , cohesion in English

– نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1، لبنان، 1991 م، ص، 21 .

[3]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، ط1، الأردن، 2009 م، ص، 106–107 .

[4]– محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة ، (دط) ، مصر، 2003 م، ص، 259 .

وزيادات لا طائل من ورائها، خاصة إذا وجد في النص أو في محيطه من القرائن الحالية والمقالية وما يغنى عنها "[1].

فملاحظ عن تقسيمات الحذف التي جاء بها المحدثون لا تخرج كثيرا عن ما سماه العلماء القدامى أنماط الحذف فنجد أنها " تبدأ من حذف الحركة أو الصوت ثم الحرف ثم الكلمة ثم العبارة ثم الجملة ثم أكثر من الجملة والكلمة قد تكون اسما وقد تكون فعلا مفرد" [2]، وقد ذكر الباحثان هاليداي ورقية حسن ثلاثة أنواع للحذف هي:

* **الحذف الاسمي:** وهو حذف يحصل داخل المركب الاسمي مثل: " س: أي قلم تريد؟ ج: هذا هو الأحسن "، واضح أن القلم حذف في الجواب " هذا القلم هو الأحسن " وقد ذهب الباحثان إلى أن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.

* **الحذف الفعلي:** وهو حذف يحصل داخل المركب الفعلي مثل: " س: هل ذهبت إلى المتجر؟ ج: نعم ".

* **حذف داخل شبه الجملة:** مثل: " س: كم ثمنه؟ ج: واحد دينار " نلاحظ حذف شبه الجملة في جواب السؤال " ثمنه واحد دينار "[3].

مما سبق يتضح أن الحذف يعد واحد من العوامل التي تساهم في تماسك النص وانسجامه، قد يوظفها المخاطب في نصه لصياغته بصياغة جمالية، بدون إطالة وملل.

يرتبط الحذف ارتباطا وثيقا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحد مقاصد العربية، والحذف في مقامه يهذب الجمل ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق، ويقوي قدرتها على إيصال المعنى المراد، ومن أهم مزايا الحذف ما يلي:

* إيجاز العبارة.

* زيادة رونق العبارة وصيانتها من الثقل والترهل، اللذين يحدثهما ذكر المعلوم للقرينة.

* بناء العبارة على إثارة فكر المتلقي وخياله في الاستدلال على جزء المعنى الذي لم يذكر اللفظ الدال عليه.

---

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1، لبنان ، 2008 م، ص، 93 .

[2]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الصور المكية، ج2،ص، 193.

[3]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص، 22 .

هذا ما يذكر مزية عامة للحذف، ويبقى وراء كل تعبير سر خاص به قائم على اختلاف المقامات والأحوال والأغراض[1].

[1]– تمام حمد عيد المنيزل، الحذف في النحو العربي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، عمان، ط1، الأردن، 2012 م، ص، 24 .

الفصل الثاني: صور الحذف في سورة البقرة

التعريف بالسورة

المبحث الأول: حذف الحرف

المبحث الثاني: حذف الكلمة

المبحث الثالث: حذف الجملة

التعريف بالسورة

سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، "تحتوي على خمسة وعشرون ألف وخمسمائة حرف، وستة آلاف ومائة وعشرون كلمة ومائتان وستة وثمانون أية في عدد الكوفي وعدد علي بن أبي طالب رضي الله عنه" [1].

حيث نزلت بعد الهجرة لذلك فهي مدنية، وقد قيل أنها أول سورة نزلت في المدينة ماعدا الآية "281 " التي جاءت فيها "واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون" فقيل أنها نزلت بمنى يوم وجه الوداع.

محتوياتها

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأفكار التشريعية. كما تحدثت عن صفات المؤمنين والكافرين فوضحت حقيقة الإيمان والكفر فذكرت قصة ابن البشر "آدم" عليه السلام ثم تناولت السورة الحديث بالاسهاب. عن أهل الكتاب خاصة اليهود منهم وتبيان مدى جفائهم وقسوة قلوبهم إذ تناولت الحديث عنهم ما يزيد عن الثلث أما بقية السورة فقد تناولت جوانب التشريع لأن المسلمين في أمس الحاجة لمنهاج رباني يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات والمعاملات أحكام الحج، الصوم، العمرة، الجهاد في سبيل الله، الزواج، الطلاق، الرضاعة، العدة ثم تحدثت على جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع، وختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله جلا وعلا [2].

سبب تسميتها

وقد عنونت هذه السورة بهذا الاسم إحياء لمعجزة سيدنا موسى عليه السلام إذ أمر الله تعالى قومه بذبح بقرة فأخذوا يتسائلون عن سنها ولونها وشكلها، والسبب في هذا الأمر أن رجلا منهم قتل رجلا وبادر بالشكوى لموسى عليه السلام، فبحث موسى عن القاتل فلم

---

[1]– ابن كثير (إسماعيل ابن الفراء بن عمر القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، لبنان، 2000 م، ص، 77 .

[2]– ينظر: الصابوني (محمد علي)، صفوة التفاسير وتفسير القرآن الكريم، (دط)، (دب)، (دت)، ص، 35–36–37–38 .

يهتد إليه ... فأمرهم الله عز وجل أن يذبحوا بقرة وأن يضربوا القتيل بعضوا منها، فلما فعلوا أحياه الله تعالى وأخبرهم القتيل عن قاتله فإذا هو ذلك الرجل المشتكي [1].

فضلها

اعتبرت هذه السورة سيدة القرآن لأنها اشتملت على أية الكرسي وقد قال عليه الصلاة والسلام في ذلك " لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة وفيها أية هي سيدة آيات القرآن أية الكرسي " [2].

المبحث الأول: حذف الحرف

قال ابن جني في كتابه الخصائص أخبرنا أبو علي – رحمه الله – { قال: قال أبو بكر: حذف الحروف ليس بالقياس . قال ذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا، واختصارا المختصر إجحاف به } [3].

لكن يوجد منها ما يجوز حذفها استثناءً قال ابن جني في معرض حديثه عن حكم حذف الحروف ومتمما لكلامه السابق {هذا هو القياس، ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها. ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى } [4].

المطلب الأول: حذف حروف الجر

إن ظاهرة حذف حروف الجر ظاهرة شائعة في الكلام العربي وقد أشار النحويون القدامى إلى هذه الظاهرة إلى كثرة هذا الحذف واعترفوا بصحة التركيب مع وجود هذا الحذف، ومظاهر حذف حروف الجر كثيرة ومتنوعة، ولها من الدقائق واللطائف ما جعل الدكتور عبد القادر حسين يعيد ذلك الحذف بلاغة في الكلام وفصاحة في الأسلوب [5].

---

[1]– ينظر: الشيخلي (بهجت عبد الواحد)، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز وتفسير بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان،ط1، الأردن ، 2001 م، ج1، ص، 15 .

[2]– مرجع سابق، بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز وتفسير بإيجاز، ج1، ص، 16 .

[3]– ابن جني، الخصائص، ص، 273 .

[4]– مرجع سابق، ابن جني، الخصائص، ص، 280.

[5]– أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية للطباعة، القاهرة، ط1، مصر، 1996 م، ص، 342.

ويرى ابن يعيش في حذف هذه الحروف أنه كثر مع أن الناصية للفعل، وأن المشددة للاسم [1].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَبَشِّرْ ٱلذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	25	أن لهم جنات	بأن لهم جنات[2]
الثاني	أَعُوذُ بِاللهِ أَنَ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	67	بالله أن أكون	أعوذ بالله من أن أكون [3]
الثالث	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا	158	عليه أن يطوف	في أن يطوف [4]

- ينظر إلى بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

فتحت أنَّ هاهنا؛ لأن التقدير "بأن لهم"، وموضع أنَّ وما عملت فيه نصب ببشر، لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه. هذا مذهب سيبويه وأجاز الخليل أن يكون في موضع جرَّ بالباء المحذوفة ؛ لأن موضع تزاد فيه ؛ فكأن ملفوظ بها؛ ولا يجوز ذلك

---

[1]- ينظر: ابن يعيش (ابن علي ت643هـ)، شرح المفصل، تح: بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1422 هـ، ج8، ص، 51 .

[2]- أبو البقاء (عبد الله بن الحسين العكبري: ت616هـ)، التبيان في إعراب القران، تح: علي محمد البجاوي، دار الكتب، القاهرة، (دط)، مصر، 1976 م، ص، 41 .

[3]- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي: ت754هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (دط)، لبنان، 2010 م، ج1، ص، 405 .

[4]- مرجع سابق، أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القران، ص، 130 .

* ينظر ،(2، 4، 9، 25، 26، 67، 75، 83 ،108، 114، 130، 178، 198، 224، 230، 233، 235، 246) .

مع غير أن، ولو قلت بشره الخلود لم يجز؛ وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا، وحذف للعلم به تخفيفا [1].

الشاهد الثاني:

قوله "من الجاهلين" فيه تصريح أن ثم جاهلين واستعاذ بالله أن يكون منهم، وفيه تعريض أنهم جاهلون، وكأنه قال: أن أكون منكم، لأنهم جوَّزوا على من هومعصوم من الكذب، وخصوصا في التبليغ عن الله، أن يخبر عن الله بالكذب.

قيل: "وإنما استعاذ منها بطريق الأدب كما استعاذ نوح عليه السلام" وكما في قوله تعالى: " إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (47) " { هود } وكما في قوله أيضا " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الْشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَّحْضُرُونِ (97-98) " {المؤمنون }[2]. فاستعاذ نوح عليه السلام يقدر فيها حذف حرف الجر "من" قبل "أن"، كما حذف حرف الجر من قوله "أن يحضرون"، وورد الجر مصرحا به في الآية التي قبلها "من همزات الشياطين"، وحذف للعلم به تخفيفا.

الشاهد الثالث:

حذف حرف الجر "في" في هذه الآية تقديره "في أن يطوف بهما"قال أبي البقاء بعد أن تبين أ "فلا جناح" جواب الشرط لقوله: "فمن حج البيت" قال: "واختلفوا في تمام الكلام هنا فقيل: تمام الكلام "فلا جناح" ثم فيقول:"عليه أن يطوف" لأن الطواف واجب، وعلى هذا خبر "لا" محذوف أي: لا جناح في الحج. والجيد أن يكون "عليه" في هذا الوجه خبرا، وأن يطوف مبتدأ.

وقال آخرون: الوقف على "بهما" وعليه خبر "لا" والتقدير على هذا: "فلا جناح عليه في أن يطوف" فلما حذف "في" جعلت "أن" في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل في موضع جر وقيل التقدير: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من الأصنام. فمن قال هذا لا يحتاج إلى تقدير، أفاد الحذف مع الاختصار [3].

---

[1]- ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 41.

[2]- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 41.

[3]- ينظر: مرجع سابق، أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص ،130 .

المطلب الثاني: حذف " أن ":

يرى ابن هشام أن حذف أن هو مطرد في مواضع معروفة، وشاذ في غيرها[1]. ومنه نذكر الشواهد التالية:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تُسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ	84	لا تسفكون دماءكم	بأن لا تسفكون دماءكم
الثاني	فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمُ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ	85	يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب	أن يردون إلى أشد العذاب[2]
الثالث	وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ	185	ولتكملوا العدة	لأن تكملوا العدة[3]

الشاهد الأول:

فحذف "أن" كما حذف حرف الجر، فلما حذفت "أن" رفع الفعل، وعادت النون، ومثله "تسمع بالمعيدىّ خير من أن تراه"، أي: أن تسمع.

الشاهد الثاني:

في هذا الشاهد أن مضمرة وهي مع الفعل في تقدير المصدر معطوف على "خزى" [4].

الشاهد الثالث:

قوله تعالى "ولتكملوا العدة" معطوف على "اليسر" في قوله تعالى "يريد الله بكم اليسر" والتقدير: "ولأن تكملوا العدة"، واللام هنا زائدة.

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص، 736 .

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة بهاول بور، بنجاب ، باكستان، 1995 م، ص ،67 .

[3]– مرجع سابق، مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 71 .

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص، 67 .

فقد اعتبر النحاة حذف "أنْ و أنَّ" المصدريتين حذفا مطردا أو حذفا قياسيا، وذلك إذا أمن اللبس، فإن لم يؤمن اللبس، وجب إظهار حرف الجر.

ومحل "أنْ و أنَّ" وصلتهما بعد الحذف، النصب عند الفراء وسيبويه، وهو الأقيس، والجر عند الخليل و الكيسائي. وتلحق "كي" المصدرية بـ"أنْ و أنَّ" في حذف حرف الجر حذفا قياسيا [1].

المطلب الثالث: حذف " يا " النداء

يرى ابن يعيش في كتابه المفصل أنه ورد حذف حرف النداء كثيرا لقوة الدلالة على المحذوف، فصارت القرينة الدالة على المحذوف كالتلفظ به، وليس الأصل في الحروف الحذف إلا أن يكون مضاعفا فيخفف نحو: أنَّ ولكن ورب [2].

وأكثر الحروف استعمالا "يا" لذا لا يقدر عند الحذف سواها كما سنرى في هذه الشواهد التالية:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ	85	أنتم هؤلاء	يا هؤلاء[3]
الثاني	رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا	126	رب	يا رب
الثالث	رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الْذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ	286	ربنا لا تؤاخذنا ربنا لا تحمل علينا ربنا لا تحملنا	يا ربنا لا تؤاخذنا يا ربنا لا تحمل علينا يا ربنا لا تحملنا[4]

[1]- ينظر: مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 71-72.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص، 15 .

[3]- أبو شادي (مصطفى عبد السلام) ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، (دط)، مصر، 1992 م، ص، 105 .

[4]- مرجع سابق، مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 76-77 .

– ينظر إلى بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

فقد قيل: التقدير: "ثم أنتم يا هؤلاء" فـ "أنتم" مبتدأ وجملة تقتلون الخبر وهؤلاء نداء اعتراض بين المبتدأ والخبر كما اعتراض بين الشرط والخبر فحذف ليزول معنى الأمر و يتمحض التعظيم والإجلال [1].

الشاهد الثاني:

قوله تعالى "رب اجعل" تقديره: "يا رب اجعل" وقد وردت كلمة "رب" محذوفا منها حرف النداء، ودليل هذا الحذف ما صرح فيه بحرف النداء "يا" في العديد من آيات القرآن المجيد مثل قوله تعالى " يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اِتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) " {الفرقان} وقوله تعالى " وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوِمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (88) " { الزخرف }.

ومما تجدر الإشارة إليه أن سائر الآيات التي وردت فيها كلمة "رب" وحرف النداء محذوف، هي مما حذفت منه "ياء المتكلم" تخفيفا، كما سيرد في حذف "المضاف إليه".

الشاهد الثالث:

التقدير في هذه الآية: يا ربنا لا تؤاخذنا، يا ربنا لا تحمل علينا، يا ربنا لا تحملنا مالا طاقة لنا [2].

وحذف حرف النداء "يا" في هذه الآيات القرآنية تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر.

---

* ينظر، (127، 128، 192، 200، 201، 250، 258، 285) .

[1]– ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 105 .

[2]– ينظر: مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 76–77 .

المطلب الرابع: حذف همزة الاستفهام

يرى صاحب إعراب القرآن أن حذف الهمزة في الكلام حسن جائز، إذا كان هناك ما يدل عليه

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ	6	سواء	أ سواء [1]
الثاني	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ	133	أم كنتم	بل أكنتم
الثالث	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ	217	قتال فيه	أقتال فيه [2]

الشاهد الأول:

وقد جاء في هذه الآية همزة الاستفهام محذوفة والتقدير أسواء عليهم الإنذار أو ترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به فحذفت الهمزة تخفيفا كما أن المقام مقام بسط يناسبه الحذف[3].

الشاهد الثاني:

قوله تعالى "أم كنتم"، أم هي المنقطعة، التقدير: بل أكنتم شهداء؟ على جهة التوبيخ، وقد حذفت الهمزة .

الشاهد الثالث:

قوله تعالى "قتال فيه" على قراءة ابن أبي عبلة برفع اللام في "قتال" وهي قراءة شاذة، ووجه الرفع في قراءة "قتال فيه" أنه على تقدير الهمزة، فهو مبتدأ، وسوغ جواز الابتداء فيه وهو نكرة لينة همزة الاستفهام، وهذه الجملة المستفهم عنها هي في موضع البدل من

---

[1]- الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق: ت311هـ)، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت ،(دط)، لبنان، 1982 م، ص، 352 .

[2]- مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 39-40 .

[3]- ينظر: مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 106 .

الشهر الحرام، لأن "سأل" قد أخذ مفعوليه، فلا يكون في موضع المفعول، والتقدير أقتال فيه [1].

المطلب الخامس: حذف " واو " العطف

يرى صاحب البرهان أن الواو تحذف لقصد البلاغة، فإن في إثباتها ما يقتضي تغاير المتعاطفين ؛ فإذا حذفت يشعر بأن الكل واحد، ومن ذلك ما ورد في الشواهد التالية:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَالذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	39	هم فيها	وهم[2]
الثاني	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	18	صم بكم عمى	صم وبكم وعمى [3]

– ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

ولو كان "وهم" كان حسنا؛ إلا أن التباس إحدى الجملتين بالأخرى وارتباطها بها أغنى عن الواو [4]. بدليل التصريح به في أماكن أخرى كقوله تعالى "وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) " { البقرة } فقد صرح هنا بالواو.

الشاهد الثاني:

قوله سبحانه "صم بكم عمى" تقديره: صم وبكم وعمى كقوله تعالى "صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الْظُّلُمَاتِ (39) " { الأنعام } فقد أثبتت واو العطف هنا [5].

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 39–40 .

[2]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص، 210 .

[3]– مرجع سابق، مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 83 .

*ينظر، (25،82،114،116) .

[4]– مرجع سابق،الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص، 211 .

[5]– مرجع سابق، مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 83 .

وعند حذف الواو يجوز أن يلاحظ معنى العطف، ويكتفي للربط بينهما وبين ما قبلها بالملابسة كما ذكر، ويجوز ألا يلاحظ ذلك؛ فتكون الجمل مستأنفة [1].

المطلب السادس: حذف " قد "

فقد جاء حذفها في القرآن المجيد قليلا ومنه:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا	25	وأتوا به	وقد أتوا به
الثاني	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ	28	وكنتم	وقد كنتم
الثالث	إِذْ تَبَرَّأَ الْذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الْذِينَ اتُّبِعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ	166	ورأوا العذاب	وقد رأوا العذاب

الشاهد الأول:

ويجوز أن يكون "وأتوا به" حالا و "قد" معه مرادة، تقديره: "قالوا ذلك وقد أتوا به"، ويجوز أن يكون مستأنفا، قال النحاة إن مجيء الجملة [2]. المصدرة بماض "حالا" ومعها الواو وتكون على إضمار "قد" جائز في فصيح الكلام.

الشاهد الثاني:

قوله تعالى "وكنتم" الجملة حال "وقد" معها مرادة تقديره: وقد كنتم [3].

الشاهد الثالث:

قوله تعالى "ورأوا العذاب" معطوف على تبرأ ويجوز أن يكون حالا و "قد" مرادة معه، والفاعل تبرأ، أي: تبرؤا. وقد رأوا العذاب [4].

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3 ،ص، 211 .

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 85 .

[3]– مرجع سابق، مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 86 .

[4]– المرجع نفسه، ص، 87 .

* ومن حذف الحروف:

* حذف اللام في قوله تعالى " وَعَلَى الْذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ (184) " أي: لا يطيقونه [1].

* حذف الفاء في العطف كقوله تعالى " إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمُ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنَ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) " تقديره: فقال أعوذ بالله. ومن حذف الفاء في جواب الشرط قوله تعالى " إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ (180) " أي: فالوصية.

* ومن حذف ألف " ما " الاستفهامية مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية كقوله تعالى " فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ (91) " أي: فلما تقتلون [2].

المبحث الثاني: حذف الكلمة

المطلب الأول: الحذف في ركني العمدة

أولا: حذف المسند إليه

1-المبتدأ:

وهو من أكثر المحذوفات وقوعا في النصوص الأدبية، فهو يكثر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر والنثر وأغلب المحذوفات تكون لها غاية بلاغية، بعضها يظهر بالتأمل وتحكيم الذوق، وبعضها يتبين من خلال دراسة السياق الذي وردت فيه، ومنها ما نفهمه من خلال دراسة حال قائل النص والظروف المحيطة به، ومن أبرز مواضع حذف المبتدأ نجد [3].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	ذَلِكَ اَلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ	2	هدى للمتقين	هو هدى للمتقين[4]

[1]- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي (سورة البقرة أنموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011، ص، 121 .

[2]- مرجع سابق، نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي (سورة البقرة أنموذجا)، ص، 122 .

[3]- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص، 89.

[4]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 16 .

الثاني	وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	58	وقولوا حطة	سؤالنا حطة[1]
الثالث	وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ وَأَن تَصَّدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمُ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	280	فنظرة إلى ميسرة	الأمر نظرة[2]

– ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

الأصل في الآية "هو هدى للمتقين"، وحذف المبتدأ لتخصيص الخبر، " إذا خصت الهداية للمتقين لأنه هو نفسه هدى، ولكن لا يناله إلا الأبرار " [3]. أي أن الهداية مرتبطة بالمتقين فقط، وقد أفادت التعظيم والتشريف.

الشاهد الثاني:

حطة فعلة من الحط كالجلسة وهي خبر لمبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة وأمرك حطة، والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة، والفائدة من ذلك هي إعطاء معنى الثبات للخبر قال الزمخشري في ذلك: " معناه: أمرنا يا حطة أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها " [4].

---

[1]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: ت538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به: خليل مأمون ثي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، لبنان،2009، ص، 78 .

[2]– الحلبي (أحمد بن يوسف المعروف بالسمين)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، (دط)، دمشق، (دت)، ج2، ص، 645 .

*ينظر،(16،68،81،82،86،71،74،90،117،147،154،191،229،263،271،273،275،283،177،178، 185،255،26،25،22،2،266،233،234،203،280،96،58،163،86،212،284،272،245،258،257، 240،237،196،185،184،220،275،18،4،3،271،189).

[3]– ابن كثير (القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، لبنان، 2000 م، ص، 83 .

[4]– مرجع سابق، الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 78 .

الشاهد الثالث:

قوله " فنظرة " خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فالأمر أو الحكم نظرة وحذف المبتدأ لأن الكلام موجه إلى بيان الخبر ليتلقى بما ينبغي أن يتلقى به من الامتثال والقبول [1]. فقد دل الحذف مما سبق على تحقيق التماسك النصي مما يؤكد على قوة الترابط بين عناصر الآيات لأن آيات القرآن الكريم مفسرة لبعضها البعض.

2- الفاعل:

يرى صاحب النحو الشافي " أن الأصل في الفاعل ألا يحذف لأنه أساسي، ولكنه يحذف إذا كان ضميرا بارزا لعلة صرفية وذلك لأنه ينظر إليه حينئذ كحرف من أحرف الفعل " [2]. وقد ورد حذف الفاعل في سورة البقرة في مواضع كثيرة نذكر منها:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ	4	بما أنزل إليك	أنزل الله
الثاني	وَلَا تَسْأَلْ عَنَ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ	119	ولا تسأل عن أصحاب	تسأل الله [3]
الثالث	فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنَ أَخِيهِ شَيْءٌ	178	فمن عفى له من أخيه شيء	فمن عفي له من جهة أخيه شيء من العفو [4]

- ينظر بقية الآيات (...) *

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 44 .

[2]- محمود حسني مغاسلة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة القاهرة، ط3، مصر، 1997 م، ص، 140 .

[3]- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي (سورة البقرة أنموذجا)، ص، 81 .

[4]- المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب معان قراءات)، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة، ط1، السعوديه، 2006 م، ج1، ص، 441 .

*ينظر،(187،196،206،210،212،213،214،216،232،233،246،247،259،269،282،283، 85،91،93،101،105،108،114،119،123،134،136،141،144،166،173،180،183،185، 1،11،13،25،27،45،48،61،65،68.)

الشاهد الأول:

يرى الزمخشري في كشافه أنه إن عنى به القرآن بأسره والشريعة عن آخرها، فلم يكن ذلك منزلا وقت إيمانهم، وإن أريد المقدار الذي سبق إنزاله وقت إيمانهم فهو إيمان ببعض المنزل، وإنما عبر عنه بلفظ المضي وإن كان مترقبا، تغليبا للموجود على مالم يوجد. هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه وقد قرأ يزيد بن قطيب "أَنْزَلَ" على لفظ ما سمى فاعله، وحذف تعظيما له وللعلم به [1].

الشاهد الثاني:

نجد هنا الزمخشري في كشافه يراه تعظيما لما وقع فيه الكفار من العذاب، ووجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما هو فيه لفظاعته، فلا داع لسؤاله وتكلفة ما يضجره، والمستخبر لا يقدر استماع خبره لإيحاشه السامع وإضجاره، فلا تسأل، وتعضد قراءة عبد الله: "ولن تسئل"، وقراءة أبيَّ: "وما نسئل" كأنهم قالوا: لن نرضى عنك: وإن أبلغت في طلب رضانا حتى تتبع ملتنا إقناطا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخوله في الإسلام، وحذف للعلم به الواضح [2].

الشاهد الثالث:

يرى العثيمين في كتابه تفسير القرآن الكريم أن المراد بقوله تعالى " فمن عفي له ": المعفو عنه القاتل؛ و" من أخيه " المراد به المقتول أي: من دم أخيه فأي قاتل عفي له من دم أخيه شيء سقط القصاص ؛ وحينئذ على العافي إتباع بالمعروف عند قبض الدية، بحيث لا يتبع عفوه منًّا، ولا أذى؛ و" شيء " نكرة في سياق الشرط؛ فتعم كل شيء قليلا كان، أو كثرا [3].

---

[1]– ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 40 .

[2]– ينظر: مرجع سابق، الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 94 .

[3]– ينظر: العثيمين (محمد بن صالح)، تفسير القرآن الكريم –سورة البقرة–، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1، السعودية، م2، 1423 هـ، ص، 297 .

ثانيا: المسند

أولا: الخبر

أجمع النحاة على جواز حذف المبتدأ أو الخبر إذا دل على المحذوف منهما دليل، وإذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا، فقد قيل: الأولى كون المحذوف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة وقيل الأولى كونه الخبر لأن التجوز في أواخر الجملة أسهل [1].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ اَلْخَاسِرِينَ	64	فلولا فضل الله	لولا فضل الله موجود[2]
الثاني	فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنَ أَيَّامٍ أَخَرَ	184	عدة من أيام أخر	فعليه عدة من أيام أخر[3]
الثالث	لَوْلَا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ	251	لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض	لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض موجود لفسدت الأرض[4]

- ينظر بقية الآيات (...) *

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص، 683 .

[2]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 395 .

[3]- ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، (دب)، 1980 م ج1، ص، 143 .

[4]- بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ج1، ص، 514 .

* ينظر ،(282،272،266،249،264،262،254،252،189،182،178،140،104،90،74،71،36،35،32، 277،274،79،270،228،279،179،224،263،197،203،178،177،78،165،233،229،248،61،286، 241،120،141،134،275،112،284،255،142،116،115،107،196،148،202،114).

الشاهد الأول:

فضل الله مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فلولا فضل الله موجود ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، حتى يشعر المخاطب بعظم الله وإحسانه [1].

الشاهد الثاني:

فعدة مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر اختصارا لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله لتتوفر العناية بالمبتدأ
-عدة- الذي هو الحكم [2].

الشاهد الثالث:

حذف الخبر وتقديره: "موجود" للدلالة على شدة الحاجة إلى فضل الله، فلولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم، لغلب المفسدون، وفسدت الأرض وبطلت منافعها، وتعطلت مصالحها، من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الأرض[3].

ثانيا: الفعل

يجوز أن يحذف الفعل إن دل عليه كلام سابق، كأن يكون اختصارا في إجابة عن سؤال ما كقولك محمدٌ، جوابا لمن سأل: من أجاب ؟، فيكون التقدير: أجاب محمدا ويكون

---

[1]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 72 .

[2]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 52 .

[3]- الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 143 .

محمد فاعلا لفعل محذوف دل عليه السؤال [1].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	30	وإذ قال ربك	واذكر إذ قال ربك [2]
الثاني	وَإِذَ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَينِ إِحْسَانًا	83	لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا	وأحسنوا بالوالدين إحسانا [3]
الثالث	يَا أَيُّهَا الْذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الْذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ	183-184	كتب عليكم الصيام...أياما معدودات	صوموا أياما معدودات [4]

- ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

" إذ " ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما أنها موضوع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل وانتصابهما بفعل محذوف وصرح بمثله في قوله تعالى " وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ (86) " {الأعراف }. وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة في إيجاد ذكرها بما أن إيجاب ذكر لوقت إيجاب لذكر ما وقع

---

[1]- إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، مصر، 2007 م، ج2، ص، 202 .

[2]- الزجاج، إعراب القرآن، ص، 12 .

[3]- مرجع سابق، الزجاج إعراب القرآن، ص، 23 .

[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق، ط3، بيروت، مؤسسة الإيمان، لبنان، بيروت، م1، 1995 م، ج2، ص، 367 .

* ينظر،(32،219،240،285) .

فيه بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانا [1]. والحذف هنا لدلالة المعمول عليه ولتوفر العناية على المعمول

الشاهد الثاني:

حذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها " وقولوا للناس حسانا " وقد أفاد الحذف تكريما للوالدين ورفعا لقدرهما وذلك لاقترانهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قرين لعبادته سبحانه وتعالى ولو ذكر لكان أمرا آخر .

الشاهد الثالث:

فقوله " أياما " منصوب بفعل محذوف، ولا ينصب أياما بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة بكتب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصارا [2].

وقيل بقوله تعالى كتب على أحد الوجهين وفيه أن الأيام ليست محلا له بل للمكتوب فلا تحقق الظرفية ولا المفعولية المتفرعة عليه اتساعا [3].

المطلب الثاني: الحذف في ركني الفضلة

أولا: المفعول به

قال ابن يعيش في شرح المفصل "اعلم أن المفعول لما كان فضلة، تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول جاز حذفه وسقوطه وان كان الفعل يقتضيه، وحذفه على ضربين:

أحدهما: أن يحذف مراد ملحوظ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به .

والثاني: أن تحذفه معرضا عنه البتة، وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرض لمن وقع به الفعل، فيصير من قبيل الأفعال اللآزمة "[4].

---

[1]- ينظر: العمادى (أبي السعود محمد بن محمد)، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، لبنان، (دت)، ج1 ،ص، 79 .

[2]- ينظر: مصطفى أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 130 .

[3]- ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص، 199 .

[4]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص، 643 .

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	24	فإن لم تفعلوا	فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله[1]
الثاني	وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ	51	اتخذتم العجل	اتخذتم العجل إلها[2]
الثالث	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَاتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	148	لكل وجهة هو موليها	لكل وجهة هو موليها وجهة [3]

– ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

حذف المفعول به في قوله "تفعلوا" ليدل عليه السياق والتقدير: فإن لم تفعلوا ذلك أي الإتيان بسوره مثله، وإنما لم يصرح بالمفعول به إيذانا بعدم الحاجة إليه ولغرض الإيجاز والبعد عن التطويل والتكرير [4]. لهذا فقد حذف لدلالة ما قبله عليه فالله تعالى في الآية السابقة تحدى الكافرين وطالبهم الإتيان بسوره من سور القرآن الكريم وهو يقول لهم أنكم لن تستطيعوا فعل ذلك لأنكم عابرون في قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا.

[1]– أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص، 203 .

[2]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 63 .

[3]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 611 .

* ينظر ،(200،196،183،149،79،72،77،89،87،95،93،92،91،90،74،76،71،20،61،60،34،33، 78،207،204،200،8،184،181،89،236،5،228،30،58،219،215،228،168،166،233،217، 251،64،266،261،253،201) .

[4]– أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص، 66 .

الشاهد الثاني:

جاء الفعل "اتخذ" وهو فعل يتعدى إلى مفعولين اثنين بعده مفعول واحد وهو الأول من المفعولين وهو "العجل" وحذف المفعول الثاني لدلالة الحال والمعنى جميعا، إذ نزلت الآية توبيخا لبني إسرائيل على اتخاذهم العجل إلها يعبدونه من دون الله بعد ما تركهم موسى لميقات ربه فتقدير الكلام:" ثم اتخذتم العجل إلها " [1].

الشاهد الثالث:

جاء الحذف للمفعول به في قوله موليها وهو اسم فاعل أضيف إلى مفعول به الأول وحذف بعده المفعول الثاني لفهمه من المعنى والتقدير: ولكل وجهة هو موليها وجهة[2]. وقد حذف المفعول الثاني لدلالة السياق عليه فمعلوم لدى السامع أن الرجل في صلاته يولي وجهة نحو القبلة .

ثانيا: المفعول المطلق

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اَمِنُوا كَمَا اَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا أَمَنَ الْسُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمْ الْسُّفَهَاءُ وَلَكِن لَا يَعْلَمُونَ	13	وإذا قيل لهم أمنوا كما أمن الناس	أمنوا إيمانا كإيمان الناس[3]
الثاني	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَأَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الْثَّمَرَاتِ مَن اَمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخَرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى	126	ومن كفر فأمتعه قليلا	فأمتعه متاعا قليلا [4]

[1]– الكلبي (أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1995 م، ص، 67 .

[2]– أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص، 173 .

[3]–مرجع سابق، أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص، 141.

[4]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 114.

	عَذَابِ النَّارِ وَبِيسَ الْمَصِيرُ			
الثالث	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ	165	يحبونهم كحب الله	يحبونهم حبا كحب الله [1]

- ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

حذف المفعول المطلق "إيمانا" من قوله "أمنوا" والتقدير: أمنوا إيمانا كما أمن الناس وحذف إيجاز لدلالة المقام عليه [2].

الشاهد الثاني:

حذف المصدر المنصوب المفعول المطلق من قوله فأمتعه قليلا والتقدير: فأمتعه متاعا قليلا، وقد حذف إيجاز [3].

الشاهد الثالث:

حذف المفعول المطلق "حبا" من قولهم "يحبونهم كحب الله" والتقدير: "يحبونهم حبا كحب الله" والدليل على المحذوف "أشد حباوقد حذف إيجازا للعلم به [4].

ثالثا: حذف الموصوف

ويشترط فيه أمران: أحدهما: الصفة خاصة بالموصوف، حتى يحصل العلم بالموصوف، فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف.

الثاني: أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق [5].

وحذف الموصوف وإقامة صفته جائز حسن في اللغة العربية، ويعد من جملة الفصاحة والبلاغة [6]. ومما جاء في حذف الموصوف في سورة البقرة نذكر:

---

[1]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 134 .

* ينظر ،(113،200) .

[2]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 110 .

[3]- مرجع سابق، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 616 .

[4]- أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص، 210.

[5]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص، 154 .

[6]- ينظر: الزجاج، إعراب القرآن، ص، 286 .

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	4	وبالآخرة	وبالدار الآخرة[1]
الثاني	وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	95	بالظالمين	بالقوم الظالمين[2]
الثالث	كَذَلِكَ قَالَ الْذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ	118	كذلك قال الذين	قولا مثل ذلك قال اللذين [3]

– ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

" بالآخرة " متعلق بـ" يوقنون "، و" يوقنون " خبر عن " هم"، وقدم المجرور ؛ للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله تعالى " ومما رزقناهم ينفقون " لذلك، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضا، لكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف " ومما رزقناهم ينفقون " لأن وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق، فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية، أو لئلا يتكرر اللفظ لو قيل
" ومما رزقناكم هم ينفقون " . والمراد بالآخرة: الدار الآخرة، وسميت الآخرة آخرة، لتأخرها وكونها بعد فناء الدنيا، وأفاد الحذف أن الصفة هي غرض الكلام ومقصوده عدا ما يحققه من إيجاز بحذف المعلوم[4].

---

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 19.

[2]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص، 154 .

[3]– القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب)، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، لبنان، 1984 م، ص، 109 .

*ينظر ،(83،86،88،113،114،126،130،146،165،167،200،201،217،219،220،277، 4،25،35،41،58،73 .)

[4]– ينظر: الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي: ت بعد880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوَّض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1998 م، ج1، ص، 301-302 .

الشاهد الثاني:

قوله هنا " والله عليم بالظالمين " ابتداء وخبر، وهذا كالزجر والتهديد؛ لأنه إذا كان عالما بالسر والنحوي لا يخفى عليه شيء صار ذلك من أعظم الصوارف للمكلف عن المعاصي، وإنما ذكر الظالمين؛ لأن كل كافر ظالم، وليس كل ظالم كافرا، فذكر الأعم؛ لأنه أولى بالذكر [1].

الشاهد الثالث:

قوله تعالى " كذلك " الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: " قولا " مثل ذلك قال اللذين، و " مثل " نصب بـ " قال " ويجوز أن يكون مصدر محذوف، والمقصود قول اليهود والنصارى ويكون " مثل قولهم " بدلا من الأول وتفسيرا له [2].

رابعا: الصفة

الأصل عدم حذف الصفة [3]، لأن الغرض منها إزالة اشتراك في معرفة، أو تخصيص لنكرة ،لكنها قد تحذف لفهم المعنى [4] فحذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استبهامه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل [5]. وكذلك قال صاحب الخصائص "وقد حذفت الصفة ودل الحال عليها" [6].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا	71	بالحق فذبحوها	بالحق المبين[7]
الثاني	حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمُ	217	عن دينكم	دينكم الحق

1- أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص، 300 .

2- مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص 195 .

3- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، مصر، 1998 م، ص، 193 .

4- رحمة أوسيف، ظاهرة الحذف في القرآن لكريم (دراسة تطبيقية في سورة النساء)، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، العدد 21، باتنة-الجزائر، جوان 2018 م، ص، 150 .

5- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي، ص، 114 .

6- ابن جني، الخصائص، ص، 370 .

7- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 416 .

الثالث	ثُمَّ اِجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا	260	على كل جبل منهم	على كل جبل بحضرتك أو يليك[1]

الشاهد الأول:

هنا وصف محذوف تقديره، بالحق المبين، أي الواضح الذي لم يبقى معه إشكال. واحتج إلى تقدير هذا الوصف لأنه في كل محاورة حاورها معهم جاء بالحق، فلو لم يقدر هذا الوصف لما كان لتقييدهم مجيئه بالحق بهذا الظرف الخاص فائدة، فحذفت الصفة للعلم بها اختصارا [2].

الشاهد الثاني:

قوله "حتى يردوكم" حتى حرف جر، ومعناها يحتمل وجهين: أحدهما الغاية، والثاني التعليل بمعنى كي، والتعليل أحسن ؛ لأن فيه ذكر الحامل لهم على الفعل، والغاية ليس فيها ذلك . ولم يذكر ابن عطية غير كونها غاية قال:"ويردوكم" نصب بـ حتى لأنها غاية مجردة و"عن دينكم" متعلق بـ يردوكم[3]. وأنه لابد من حذف صفة بعد قوله "عن دينكم" تقديره: "عن دينكم الحق" [4].

الشاهد الثالث:

صاحب اللباب يرى أنه لابد من حذف صفة مخصصة بعد قوله "كل جبل" تقديره: "على كل جبل بحضرتك، أو يليك" حتى يصح المعنى [5].

العموم في كل جبل مخصص بوصف محذوف، وخصصت الجبال أيضا بعدد الأجزاء فهناك من قال أربعة آخر سبعة وآخر عشرة، والظاهر أنه أمر أن يجعل على كل جبل ثلاثة مما يشاهده بصره، بحيث يرى الأجزاء، وكيف تلتئم إذا دعا الطيور[6].

---

[1]– أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج4، ص ،374 .

[2]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 416 .

[3]– ينظر: مرجع سابق، أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج4، ص ،20 .

[4]– ينظر: مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 228 .

[5]– مرجع سابق، أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج4، ص ،374 .

[6]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص، 647 .

خامسا: الحال

يرى ابن جني أن حذف الحال لا يحسن. وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها وما طريقه طريق التوكيد غير لائق بالحذف لأنه ضد الغرض ونقيضه [1]. نذكر بعض الشواهد التالية:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا كَتَبَتَ أَيْدِيهِمَ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ	79	يكتبون الكتاب بأيديهم	يكتبون الكتاب بأيديهم محرفا[2]
الثاني	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتَ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ	127	وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل	وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل قائلين[3]
الثالث	شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هِدَى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنَ أَيَّامٍ أَخَرَ	185	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا فليصمه [4]

الشاهد الأول:

[1]– ابن جني، الخصائص، ص، 362 .

[2]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 447 .

[3]– الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 96 .

[4]– مرجع سابق، ابن جني، الخصائص، ص، 363 .

قد حذف الحال إذ لابد من تقدير حال محذوفة يدل عليها ما بعدها التقدير: " يكتبون الكتاب بأيديهم محرفا "، أو نحوه مما يدل على هذا المعنى لقوله بعد ذلك " ثم يقولون هذا من عند الله " إذ لا إنكار على من يباشر الكتاب بيده إلا إذا وضعه في غير موضعه وقد حذف الحال إيجاز لأن المقام دل عليه [1].

الشاهد الثاني:

قد حذف الحال والتقدير: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل قائلين وحذف هنا لأن القول أغنى عنه المقول[2].

الشاهد الثالث:

حذف الحال " صحيحا بالغا " من قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه، وقد حذف تخفيفا لما دلت الدلالة عليه من السنة والإجماع[3].

سادسا: التمييز

التمييز فضلة يمكن الاستغناء عنه في الكلام إذ دل دليل والقرينة عليه، وعلى مقصود المتكلم، وخاصة إذا كان غرضه الإبهام وعدم الإفصاح، يقول ابن جني " وقد حذف المميز، وذلك إذ علم من الحال ما كان يعلم منها به وذلك قولك عندي عشرون واشتريت ثلاثين وملكت خمسة وأربعين، فإن لم يعلم المراد لزم التمييز، إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك وأراد الألغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم عليه مدار الكلام، فاعرفه " [4].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير

1- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 447 .

2- مرجع سابق، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 619 .

3- ابن جني، الخصائص، ص، 363 .

4- مرجع سابق،ابن جني، الخصائص، ص، 362 .

الأول	فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ	196	وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة	وسبعة أيام وتلك عشرة أيام[1]
الثاني	وَالذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	234	أربعة أشهر وعشرا	عشر ليال[2]

الشاهد الأول:

قد حذف تمييز العدد سبعة والتقدير: سبعة أيام لدلالة ما قبله عليه في قوله "ثلاثة أيام"، وكذلك تمييز عشرة والتقدير: عشرة أيام، وحذف لدلالة السياق عليه[3].

ويظهر أن الغاية من ذلك بيان كيفية إكمال عدد أيام الصيام، فأما المعدود فقد تقدم ذكره واستبان بذلك فلا حاجة إلى الإعادة وفي ذكره إطالة تؤذن بملالة السامع، وتؤدي إلى الاستكراه، وفي حذفه إعطاء جزالة للنص، وإضفاء التماسك والقوة عليه[4].

الشاهد الثاني:

قد حذف تمييز عشرا وجاء بالعدد مذكرا ليدل على أن تمييزه مؤنث والتقدير: "عشر ليال" لأن العرب اعتادت تغليب الليالي على الأيام[5].

سابعا: المضاف

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص، 87 .

[2]- مرجع سابق، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص، 233 .

[3]- المرجع نفسه، ص، 87 .

[4]- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص، 145 .

[5]- الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 137 .

جاء الحذف في المضاف في كلام العرب، وفي القرآن الكريم، وذلك اعتمادا على فهم السامع وعلمه بالمحذوف، فإذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه .

ليس حذف المضاف من المجاز، لأن المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا، والكلمة المحذوفة ليست كذلك، وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوبا إلى المضاف[1].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ	7	على قلوبهم وعلى سمعهم	على مواضع سمعهم [2]
الثاني	وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	93	في قلوبهم العجل	حب عبادة العجل[3]
الثالث	وَلَكِنِ البِرُّ مَنَ آمَنَ باللهِ	177	ولكن البر	برَّ من آمن بالله[4]

- ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

جاء صاحب الدرر في تفسيره لهذه الآية "ختم الله على قلوبهم"، والختم والطبع: والقلوب جمع قلب، وهو أول الأعضاء الرئيسية، و "على سمعهم" أراد بالسمع الأذن إذ

---

[1]- محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، (دط)، مصر، 1972 م، ج3، ص، 322 .

[2]- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي، ص، 107 .

[3]- محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، مصر، 2002م، ص، 29 .

[4]- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، لبنان، م1، 1997 م، ص ،375 .

* ينظر ،(51،72،79،93،173،134،141،171،167،177،179،197،219،228،261،264، 2،7،9،19،25،26،35،41،48.)

العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان قريبا منه وإنما لم يقل على أسماعهم، لأن العرب تكتفي من جمع المضاف بجمع المضاف إليه[1].

وفي الكلام حذف مضاف لأن هناك فساد في المعنى ؛ لأن نفس السمع معنى، والمعنى لا يختم عليه، وإنما يختم على الأعيان، وأن تجعل السمع بمعنى السامعة، وهي الأذن، وحذف اختصارا حيث لا لبس[2].

الشاهد الثاني:

يرى صاحب اللباب أنه لابد من حذف مضافين قبل العجل والتقدير: وأشربوا عبادة حب العجل . وحسن حذف هذين المضافين للمبالغة في ذلك حتى كأنه تصور أشراب ذات العجل، والإشراب مخالطة المائع بالجامد، ثم اتسع فيه حتى قيل في الألوان نحو: "أشرب بياضه حمرة"، فهنا نرى أنهم داخلهم حب عبادته، كما داخل الصبغ الثوب[3].

الشاهد الثالث:

قوله "ولكن البرَّ" البر: اسم لكن، و"مَنْ آمَنَ" الخبر، على تأويل حذف المضاف، أي: "ولكن البرَّ برُّ من آمن"، ويتأول البر بمعنى ذي البر: أي: "ولكن ذا البر من آمن بالله"[4]. وقيل: ليس البر العظيم الذي يجب أن تذهلوا بشأنه عن سائر صنوف البر أمر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به وصرف الهمة بر من آمن، وقام بهذه الأعمال[5].

ثامنا: المضاف إليه

الأصل في الكلام عدم حذف المضاف إليه، ذلك أنه يعرف المضاف أو يخصصه، ويري ابن يعيش أن حذف المضاف إليه وهو أقل من حذف المضاف وأبعد قياسا وذلك لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصيص[6]، ومن حذفه في سورة البقرة نجد:

---

[1]- الجرجاني (عبد القاهر)، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، تح: طلعت فرحات ومحمد أديب شكور، دار الفكر، عمان، ط1، الأردن، 2009 م، ج1، ص، 108 .

[2]- ينظر: المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج1، ص، 144-145 .

[3]- أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج4، ص، 292 .

[4]- مرجع سابق، المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج1، ص، 436-437 .

[5]- ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 109 .

[6]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص، 29 .

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ الْسَّمَاءِ	19	أو كصيب	أو كمثل ذوي صيب[1]
الثاني	وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا	31	الأسماء كلها	أسماء المسميات[2]
الثالث	رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا -1	126	رب اجعل	ربي [3]

- ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

جاء الزمخشري في كشافه بأن الله شبه دين الإسلام بالصيب، لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق، وما يصيب الكفرة من الإفزاع والبلايا والفتن من جهة أهل الإسلام بالصواعق . والمعنى: أو كمثل ذوي صيب[4].

"كمثل" فهو في محل رفع، ولابد من حذف مضافين ليصح المعنى، ولذلك رجع عليهم ضمير الجمع في قوله "يجعلون أصابعهم في آذانهم"؛ لأن المعنى على تشبيههم بأصحاب الصيب ،وحذف اختصارا لما في الكلام من بسط [5].

الشاهد الثاني:

يرى الزمخشري في هذه الآية حذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لابد له من مسمى، فالتقدير: "أسماء المسميات" وقد أراد بأسماء

---

[1]- أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص، 386 .

[2]- مرجع سابق، أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص، 513 .

[3]- نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي، ص، 111 .

*ينظر(،
264،260،254،253،210،208278،267،98،9،54،85،36،3125،21،19،183،178،171،168،172،1
53،148،126،116).

[4]- ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 53 .

[5]- ينظر: الدرويش (محي الدين)، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة ودار ابن الكثير، حمص، (دط)، سوريا، م1، 1980 م، ص، 48 .

المسميات الأجناس التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس، وهذا بعير، وهذا اسمه كذا، وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية[1].

الشاهد الثالث:

نجد هنا لفظ "ورب" منادى مضاف إلى الياء، وحذف منه حرف النداء، والمضاف إلى الياء فيه لغات، أحسنها أن تحذف منه ياء الإضافة، ويدل عليها بالكسرة، فيجتزأ بها لأن النداء موضع تخفيف . وتلك اللغات مذكورة في النحو، وسيأتي منها القرآن شيء . وناداه بلفظ الرب مضاف إليه، لما في ذلك من تلطف السؤال والنداء بالوصف الدال على قبول السائل وإجابة ضراعته[2].

تاسعا: الجار والمجرور

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	فَإِنَ اِنْتَبِهُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	192	فإن الله غفور رحيم	فإن الله غفور لهم رحيم [3]
الثاني	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اِسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاِسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ	34	فسجدوا إلا إبليس أبى	فسجدوا له [4]

- ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

حذف الجار والمجرور إذ التقدير: " فإن الله غفور لهم رحيم " فحذف للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم[5].

---

[1]- ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص، 71 .

[2]- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 612 .

[3]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 158 .

[4]- مرجع سابق، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 247 .

*ينظر ،(109،68،177،6،2،12،48،196،218،62،258،257،212،171،161،105،102،89،26،155).

[5]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص، 98 .

الشاهد الثاني:

حذف شبه الجملة الجار والمجرور "لآدم" من قوله "فسجدوا إلا إبليس" والتقدير: "فسجدوا لآدم" وقد حذف شبه الجملة الجار والمجرور هنا للعلم به[1].

المبحث الثالث: حذف الجملة

المطلب الأول: جملة الشرط

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَإِذْ قُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	58	نغفر لكم خطاياكم	إن تقولوا ذلك نغفر لكم خطاياكم[2]
الثاني	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ	91	قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين	إن كنتم آمنتم بما أنزل الله إليكم فلم تقتلون [3]

- ينظر بقية الآيات (...) *

---

[1]- أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص، 273 .

[2]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 65 .

[3]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 492 .

* ينظر، (69،68،80،260،60،61،54) .

الشاهد الأول:

قوله "نغفر لكم خطاياكم" جواب الأمر، وهو مجزوم في الحقيقة بشرط محذوف تقديره: "إذ تقولوا ذلك نغفر لكم" وقد حذف فعل الشرط إيجازا للتركيز على جواب الشرط المذكور[1].

الشاهد الثاني:

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى "فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين" أي: "إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون؟" وجواب "إن كنتم" محذوف دل عليه ما تقدم أي: "فلم فعلتم؟" وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب من الثاني وبقي شرطه وقد حذف الشرط لدلالة على ما قبله اختصارا[2].

المطلب الثاني: جملة جواب الشرط

قال القاضي التنوخي " كل ذي جواب جوز حذف جوابه " [3].

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ	31	أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين	إن كنتم صادقين فأنبوني بأسماء هؤلاء[4]
الثاني	قَالُوا اِدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هَيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَا عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ	70	وإن شاء الله لمهتدون	إن شاء الله اهتدينا[5]
الثالث	كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ	180	كتب عليكم إذا	إذا حضر

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 65 .

[2]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص، 181 .

[3]– السبكي (بهاء الدين)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، لبنان، 2003 م، ج3، ص، 599 .

[4]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 236 .

[5]– مرجع سابق، أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 76 .

	الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ		حضر أحدكم الموت	أحدكم الموت كتب عليكم الوصية[1]

– ينظر بقية الآيات (...) *

الشاهد الأول:

جاءت في الآية "إن" الشرطية وقد تقدم عليها قوله أنبئوني بأسماء هؤلاء، والتقدير: "إن كنتم صادقين فأنبوني بأسماء هؤلاء"، ذلك أن أنبئوني السابقة تدل على الجواب المحذوف فهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وقد خالفهم الكوفيون في ذلك فزعموا أن جواب الشرط هو المتقدم[2].

الشاهد الثاني:

جواب هذا الشرط محذوف يدل عليه مضمون الجملة أي: "إن شاء الله اهتدينا وقد حذف للاختصار ولدلالة الشرط عليه[3].

الشاهد الثالث:

حذف الجواب لدلالة المتقدم عليه فجواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية، كما تقول: أنت ظالم إن فعلت[4].

المطلب الثالث: جملة القسم

ورد في كلام العرب حذف جملة القسم، ويكون الحذف جائزا مع الباء، كما تحذف جملة القسم وجوبا مع غير الباء من أحرف القسم، كما تحذف ويستغنى عنها بلام وهو حذف جائز.

---

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص، 22 .

* ينظر، (236،239،5،23،31،111،228،230،232،93،145،120،259،94،280،184،16) .

[2]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 236 .

[3]– مرجع سابق، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص، 411 .

[4]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 147 .

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	أَلَمّ	1	ألم	والله التزمت
الثاني	وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	120	ولئن اتبعت	والله لئن اتبعت[1]

الشاهد الأول:

موضعها النصب، هو على تقدير حذف القسم، كما يقول: "الله لأفعلن"، والناصب فعل محذوف تقديره: "التزمت الله"؛ أي: اليمين به[2].

الشاهد الثاني:

"ولئن اتبعت" اللام موطئة للقسم، وجملة القسم حذفت وجوبا مع الجار والتقدير: "أقسم بالله"، وجواب القسم مذكور، وهو: "مالك من الله من ولي ولا نصير"[3].

المطلب الرابع: جملة جواب القسم

في حذف جواب القسم، يتحقق من البلاغة في التعبير مالا يتحقق عند ذكره، ويكون الحذف واجبا في مواضع منها إذا تقدم عليها أو اكتنفها ما يغني عن الواجب. ومن هذا الحذف نذكر بعض الشواهد التالية:

الشاهد	الآية	رقم الآية	موضع الحذف	التقدير
الأول	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الْثَّمَرَاتِ مَنَ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وِمَن كَفَرَ	126	ومن كفر فأمتعه قليلا	ومن كفر أرزقه فأمتعه قليلا

[1]– نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي، ص، 116 .

[2]– أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص، 14 .

[3]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 406 .

	فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِيسَ الْمَصِيرُ			

الشاهد الأول:

في "من" وجهان:

أحدهما: هي بمعنى "الذي" أو نكرة موصوفة، موضعها نصب، والتقدير: "ومن كفر أرزقه فأمتعه قليلا" فأمتعه عطف على الفعل المحذوف .

الثاني: أن تكون "من" شرطية، والفاء جوابها، وقيل الجواب محذوف تقديره: أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء [1].

[1]– ينظر: مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص، 409 .

الخاتمة

الخاتمة

وبعد هذه القراءة الممتعة لنص سورة البقرة من خلال تقصي لظاهرة الحذف فقد توصلنا إلى هذه النتائج العلمية التي يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

* الحذف هو خاصية اللغات الطبيعية.

* بين النحاة الفرق بين المصطلحين الحذف والإضمار وهذا ماجاء به سيبويه وغيره من النحاة.

* إن الحديث عن الحذف لا يكاد يخلو عن الحديث عن الأسباب التي تدفع إليه . ومن أهم الأسباب هي كثرة الاستعمال وطول الكلام وغيرها.

* يشترط في الحذف ألا يؤدي إلى اللبس في المعنى وذلك بوجود قرينة أو أكثر دالة على المحذوف وهناك عدة شروط.

* اهتم البلاغيون في البحث عن الأغراض البيانية للحذف، بينما اجتهد النحويون في تقدير المحذوف والبحث عن علة الحذف، أما النصانيين فقد ركزوا من خلال هذه على التماسك النصي ليصبح النص مفهوما واضحا.

* أحصينا في سورة البقرة أنواعا مختلفة من الحذف والتي قسمناها إلى ثلاثة أقسام: الحرف، الكلمة، الجملة.

* زاد الحذف في سورة البقرة دقة المعنى وجماله وقوته وزاد من الإختصار والإيجاز، وقد دل على اتساق النصوص وانسجامه، فهو من الطرق والأدوات التي توظف لسبك النصوص وانسجامها، إذ يعتبر أهم غرض يقوم عليه الحذف هو الإيجاز والإختصار.

* اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاجتهاد وهو بدوره مرتبط بما يكتشف من أسرار القرآن في كل زمان.

فهذه بعض النتائج التي أمكننا التوصل إليها من خلال تتبعنا لظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي في أقدس كتاب وأبلغ بيان، للكشف عن واحدة من أسرار هذه اللغة العظيمة، التي اختارها الله سبحانه وتعالى لأن تكون حاملة لكتاب العزيز الحكيم، وبيان رقيها وتطورها وتماسكها وقدرتها على الاستمرار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع) .

أولا الكتب:

- إبراهيم بركات:

1- النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، مصر، 2007 م .

- ابن الأثير(ضياء الدين: ت637هـ):

2- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة لسان العرب، (دط)، (دب)، 1939 م .

- ابن الأنباري (أبو البركات):

3- البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، (دب)، 1980 م .

- ابن جني (أبو الفتح عثمان: ت392هـ):

4- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (دط)، لبنان، (دت) .

- ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي: ت592هـ):

5- الرد على النحاة، تح: محمد إبراهيم إلينا، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، مصر، 1979 م .

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: ت711هـ):

6- لسان العرب، مادة (ح ذ ف)، دار صادر، بيروت، (دط)، لبنان، م9، (دت) .

- ابن هشام الأنصاري (جمال الدين: ت761هـ):

7- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الدار النموذجية المكتبة المصرية، بيروت، (دط)، لبنان، 1991 م .

- ابن يعيش (ابن علي: ت643هـ):

8- شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1422 هـ .

- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي: ت754هـ):

9- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، مصر، 1998 م .

10- تفسير البحر المحيط، تح:، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (دط)، لبنان، 2010 م .

- أبو المكارم علي:

11- الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط1، مصر، 2008 م.

- أبو شادي (مصطفى عبد السلام):

12- الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، (دط)، مصر، 1992 م .

- بهاء الدين السبكي:

13- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، لبنان ، 2003م .

- بهجت عبد الواحد الشيخلي:

14- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان ، ط1، الأردن، 2001 .

- بوقرة نعمان:

15- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، ط1، الأردن، 2009 م .

- تمام حمد عيد المنيزل:

16- الحذف في النحو العربي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، عمان، ط1، الأردن، 2012 م .

- الجرجاني (عبد القاهر: ت474هـ):

17- أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، السعودية، 1991 م .

18- درج الدرر في تفسير القرآن الكريم، تح: طلعت فرحات ومحمد أديب شكور، دار الفكر، عمان، ط1، الأردن، 2009 م .

19- دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (دط)، مصر، (دت) .

- الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف: ت816هـ):

20- معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (دط)، 2004 م.

- الحنبلي (أبو حفص عمر ابن علي ابن عادل الدمشقي: توفي بعد سنة 880هـ):

21- اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1998 م .

- حيدر حسين عبيد:

22- الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2003 م .

- الخفاجي (محمد بن سعيد بن سنان: ت466هـ):

23- سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، لبنان، 1982 م .

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت170هـ):

24- العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2003 م .

- الدرويش (محي الدين):

25- إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة ودار ابن الفكر، سوريا، (دط)، حمص، مجلد 1، 1980 م .

- الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله ت386هـ):

26- النكت في إعجاز القرآن الكريم (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، ط3، مصر، 1976 م .

- الزبيدي (محمد مرتضى الحسين: ت1407هـ):

27- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحكومة، ط2، الكويت، 1986 م.

- الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق ت311هـ) :

28- إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، (دط)، لبنان، 1982 م .

- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله):

29- البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (دط)، مصر، (دت) .

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: ت583هـ):

30- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به: مأمون ثي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، لبنان، 2009- 1430 .

- سلامة (محمد حسين):

31- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1،مصر 2002 م .

- السمين الحلبي (أحمد ابن يوسف):

32- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، (دط)، دمشق، (دت) .

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن قنبر: ت180هـ):

33- الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، مصر، 1988 م .

- السيوطي (جلال الدين: ت911هـ):

34- الإتقان في علوم القرآن، تعليق: مصطفى شعيب الأرؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، لبنان، 2008 م .

- طاهر سليمان حمودة:

35- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية،الإسكندرية،(دط)، مصر، 1998 م .

- عبد القادر حسين:

36- أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، (دط)، مصر، 1998 م.

- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين: ت616هـ):

37- التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الكتب، القاهرة، (دط)، مصر، 1976 م .

- العثيمين (محمد بن صالح):

38- تفسير القرآن الكريم سورة البقرة، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1، السعودية، م 2، 1423 هـ .

- العمادى (أبو السعود محمد بن محمد):

39- تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، لبنان، (دت) .

- الفقي (صبحي إبراهيم):

40- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة ،ط1، مصر، 2000 م .

- القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب):

41- مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، لبنان، 1984 م .

- الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: ت1094هـ):

42- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، لبنان، 1998 م .

- الكلبي (أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي):

43- التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 1995 م .

- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد):

44- الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، لبنان، م1، 1997 م .

- محمد الأخضر الصبيحي:

45- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، بيروت ،ط1، لبنان، 2008 م.

- محمد حماسة عبد اللطيف:

46- بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة ،(دط)، مصر، 2003 م .

- محمد خطابي:

47- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، لبنان، 1991 م .

- محمد عبد الخالق عظيمة:

48- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1972 م.

- محمود صافي:

49- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، بيروت، ط3، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، م1، لبنان، 1995 م .

- مصطفى شاهر خلوف:

50- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، ط1، الأردن، 2009 م .

- مغالسة (محمود حسني):

51 – النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط3، مصر، 1997 م .

- المنتخب (الهمذاني):

52- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب معاني قراءات)، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة ، ط1، السعودية ، 2006 م .

ثانيا الكتب المترجمة:

- دي بوجراند:

53- النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مصر، 1998م.

ثالثا الكتب الأجنبية:

54- Crystal , The Cambridge Encyclopédia .
55- Halliday , Hasan ,Cohesion in English .

رابعا الرسائل الجامعية:

- عبد الفتاح أحمد الحموز:

56- التأويل النحوي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الإمام بن مسعود الإسلامية، مكتبة الرشد، جامعة القاهرة، 1981 م .

- مرشد سعيد أحمد محمود:

57- الحذف والتقدير في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة بهاول بور، بنجاب، باكستان، 1995 م.

- نوال حامد:

58- ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي (سورة البقرة أنموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011 م.

خامسا المجلات:

- رحيمة أوسيف:

59- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة النساء)، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، العدد 21، الجزائر، باتنة، جوان، 2018 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء والشكر	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: ماهية الحذف	
المبحث الأول: تعريف الحذف	6-4
المطلب الأول: لغة	4
المطلب الثاني: اصطلاحا	5
المطلب الثالث: الحذف ومصطلحاته	6-5
المبحث الثاني: الحذف عند النحويين	10-6
المبحث الثالث: الحذف عند البلاغيين	14-10
المبحث الرابع: الحذف عند علماء لسانيات النص	17-14
الفصل الثاني: صور الحذف في سورة البقرة	
التعريف بالسورة	19
محتوياتها	19
سبب تسميتها	20-19
فضلها	20
المبحث الاول: حذف الحرف	28-20
المطلب الأول: حروف الجر	22-20
المطلب الثاني: أن	24-23
المطلب الثالث: ياء النداء	25-24
المطلب الرابع: همزة الاستفهام	27-26
المطلب الخامس: واو العطف	28-27
المطلب السادس: قد	28
المبحث الثاني: حذف الكلمة	50-29

المطلب الأول: ركني العمدة	36-29
أولا: المسند إليه	32-29
1- المبتدأ	31-29
2- الفاعل	32-31
ثانيا: المسند	36-33
1-الخبر	34-33
2-الفعل	36-34
المطلب الثاني: ركني الفضلة	50-36
أولا: المفعول به	38-36
ثانيا: المفعول المطلق	39-38
ثالثا: الموصوف	41-39
رابعا: الصفة	42-41
خامسا: الحال	44-43
سادسا: التمييز	45-44
سابعا: المضاف	47-46
ثامنا: المضاف إليه	49-47
تاسعا: الجار والمجرور	50-49
المبحث الثالث: حذف الجملة	54-50
المطلب الأول: جملة الشرط	51-50
المطلب الثاني: جملة جواب الشرط	52-51
المطلب الثالث: جملة القسم	53-52
المطلب الرابع: جملة جواب القسم	54-53
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	64-58
الفهرس	67-66
الملخص	

الملخص

الملخص:

تناولت هذه الدراسة بلاغة الحذف في القرآن الكريم (سورة البقرة أنموذجا)، وقد تتبعنا في هذه الدراسة مواضع الحذف في سورة البقرة، وذلك باستقرائها، وتقدير المحذوف.

إذ ترتكز على تحديد مفهوم مصطلح الحذف، و تبيان مصطلحاته، وموقف كل من النحويين والبلاغيين وعلماء لسانيات النص.

ثم يليه الفصل الثاني تناولنا فيه تعريف بالسورة ثم أدرجنا صور الحذف من حرف كلمة جملة.

This study dealt with the rhetoric of deletion in the Holy Quran (Surah al-Baqara as a model) . we followed in this study the places of deletion in Surah al-Baqara by extrapolating it and assessing the omitted as it is based on defining the concept of the term of deletion and clarifying its terminology and the position of each of the grammarians , rhetoricians and linguists , followed by the second chapter we dealt with the definition of the surah , then inserted images of deletion from the letter word phrase .